أبو رقية الذهبي

بيان الأخطاء والعقوق في جرح شيخنا الرسلان لوالدنا البنا حسن بن مرزوق

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومَن والاه؛ أما بعد :

فقد وقفت على مقطع للشيخ محمد بن سعيد رسلان -سدده الله بالحق ووفقه إليه- يجرح فيه الشيخ الوالد حسن بن عبد الوهاب بن مرزوق البنا بأوصاف شديدة!!؛ بسبب دفاعه عن الشيخ هشام البيلي وتوقفه في تبديعه؛ خلافًا للشيخ رسلان! :

HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/ABURUKAYATADHAHABI/POSTS/674074005946476

ثم ما انتشر عنه ذلك المقطع الصوتي -المتقدم ذكره- على الشبكة العنكبوتية؛ فإذا بالشيخ رسلان يخرج بمقطع آخر -سريع الخروج!!-:

HTTP://WWW.YOUTUBE.COM/WATCH?V=PXFZY7YIT5W

وقد اتهم فيه مَن نشروا عنه المقطع الأول بالخيانة!، والتدليس!، وبتر الكلام عن سياقه!؛ وليس يصح من هذه التهم -في حقيقة الأمر شيء!!-.

فلهذا أحببتُ أن أحقق براءة ناشري المقطع الأول المتقدم مما اتهمهم به الشيخ رسلان -غفر الله له-، وكذلك أبين التناقض في كلام الشيخ -غفر الله له- في كلا المقطعين!، ليتبين -من نفس كلامه!- جنايته على الشيخ حسن البنا، وتحامله عليه، وغير ذلك من أمور لا تتجلى إلا للناظر البصير!. والله المستعان.

وابتداءً وقبل أن أشرع في ردي ونقدي للكلام الشيخ رسلان -في المقطعين المتقدم والمتأخر-؛ أحب أن أقرر عدة أمور متفق عليها بين العقلاء فضلاً عن أهل العلم، والتي لا يخالف فيها إلا أحمق! أو مَن جعل الله أمره في ضلال وعماية!! :

١- النقد والرد على المخالف وإظهار خطأ المخطيء -كائنًا مَن كان!- = من الواجبات الشرعية المحتمة.

٢- نقد العلماء فيما يصدر منهم -مما يتعلق بالعلم أو بالإفتاء في الشرع وأحكام المعينين- لا يستلزم التجريح والإسقاط، وإنما هو النصيحة للمسلمين.

٣- النقد والرد لا يكونا إلا بالأدلة؛ لا برفع الصدر!!، ولا باستغلال المكانة العلمية.

٤- لا أحد فوق النقد العلمي الهادف، وكل يؤخذ من قوله ويرد.

٥- لا يُشْتَرَطُ في الناقد أن يكون مساويًا للمنتَقَد المردود عليه -فضلاً عن اشتراط كونه أعلى منه!- علمًا وقدرًا ومكانة، بل لكل أحد ممن أسعدهم الله بالحجة والدليل أن يرد على أي أحد -كائنًا من كان ومهما بلغت منزلته- ردًّا علميًا منصفًا، فلا يُشَغِّبُ بضئالة الراد لرفع قوله في العظيم المردود عليه إلا جاهل متعصب!!؛ سلبه الله البصيرة، فأعماه عن نور الهدى!، وعزل قلبه عن فهم الحجة، والتأثر بسلطان العلم.

٦- شدة الرد والنقد لا تعني تقليل شأن وعلم المنتقَد أو المردود عليه.

وتقرير هذه الأمور (متفق عليه بين أهل العلم)، وقد استفضت -وسبقني لذلك غيري- في بيان أدلته وشواهده من الكتاب والسنة وهدي السلف الصالح، فلا أكثر في إعادته.

أما بخصوص المقطع المتأخر -والذي أرفقه بعضهم لينفي عن الشيخ رسلان-؛ فرده ونقده من عدة وجوه :

◘ الوجه الأول :

أن الشيخ رسلان لم يُكَذِّب ما ورد في المقطع الذي نُشِرَ عنه، بل صحح نسبته إليه، وذكر أنه مقتبس من إحدى دروسه في شرح بعض كتب العلامة

السعدي، وكان هذا قريبًا؛ بدليل أنه تعرض في المقطع للبيان الذي وقعه المشايخ في الشيخ هشام البيلي. غاية ما هنالك أنه لم يُسَمِّ كلامه في ذلك المقطع تحذيرًا، فقال: «سألني أحد إخواننا سؤالاً عجيبًا !!، فقال: ماذا حذرت من فضيلة الشيخ الوالد حسن عبد الوهاب البنا؛ فقلت: سبحانك هذا بهتان عظيم، ما أكثر ما يكذب علي!، ولعل هذا من بهتان الحدادية الجديدة في مصر»اهـ، قلتُ: وهذا غريب!! كما سيأتي بيانه.

◘ الوجه الثاني :

أن الشيخ رسلان ادعى دعوى على خصمه ناقل هذا المقطع الصوتي عنه، وهي أنه اجتزأ المقطع الصوتي من سياقه؛ قال:

«فتبين أن جروًا !! من جرا ء الحدادية الجديدة في مصر، قام ينزع كلام من سياقه [ذكرته] في درس من دروس [شرح] بعض كتب العلامة السعدي، ولم ينشر شرحي للكتاب العلامة السعدي بعد، ولكن جرو الحدادية قام ينزع ما مر ذكره، وقام بنشره تحت عنوان إن ائتفكه من عند نفسه!، ليكون -فوق بدعته وكذبه- تمامًا يقرن مع أهل الدياثة الذين ورد النص فيهم: "لا يدخل الجنة ديوث ولا قتات" أي نمام!، فلما علمت ذلك؛ زال العجب جملة»اهـ

قلتُ:

- فلماذا لم يبن الشيخ للناس كيف كان هذا الاجتزاء ؟!.

- ولماذا لم يبين لنا السياق والسباق واللحاق ليتضح لنا هذا الاجتزاء وحقيقته ؟!.

- أم أن الشيخ يرى أن مكانته العلمية ستجعلنا نقبل منه هذا الإجمال في الدفاع عن نفسه في مقابل تفصيله الشديد الذي ذكره في الشيخ حسن البنا ؟!

◘ الوجه الثالث :

الشيخ رسلان كَذَّبَ مَن زعم أن قوله المسجل عنه في الشيخ حسن البنا يعد تحذيرًا منه، مع أنه ذكر فيه أن الشيخ حسن عبد الوهاب مرزوق البنا :

١- عَوَّقَ الدعوة السلفية تعويقًا شديدًا .

٢- أثنى على أقوام من أهل البدع بجملة مناصحتهم!.

٣- لا يكف عن الثناء على أهل البدع.

٤- يبعثر الصف السلفي بأمثال تلك التركيبات لأهل البدع.

٥- دلس على السلفيين وطلاب العلم بثنائه على عماد فراج.

٦- زكى وأثنى على محمد بن إبراهيم آل سعدة -والذين كانوا قبل ذلك في منتدى "جنوب مصر السلفية" فما انتهي.

٧- يأتيه الأطفال الصغار فيلعبون به!!؛ كحمدي أبي زيد.

٨- قرب وزكي من لا يعرف كيف يقرأ الكتب -كمحمود البار- وذهب إليه وطلب منه أن يتكلم في التوحيد. مع قول الشيخ رسلان عن نفسه أنه كان يتكلم في التوحيد قبل أن يأتي الشيخ البنا إلى مصر .

٩- لا يعرف عمن حوله شيئًا، ولا خبرة له في الرجال!!.

١٠- توقف ودافع عن هشام البيلي المنحرف الضال المبتدع سيء الأدب؛ بحجة المناصحة.

١١- غير بعض شيء مما اتفق عليه المشايخ مما يتعلق بهذا المبتدع الضال!

هشام "البِلْبَة" -على حد وصفه-.

* فبماذا نسمي تلك الأوصاف من الشيخ رسلان في حق الشيخ البنا ؟!

* هل نسميها "مناقب الشيخ حسن البنا" أم "مثالب الشيخ حسن البنا" ؟!

* أم نجعل تلك الأوصاف من الجرح المفسر ؟!

* أم نجعلها من باب الرد العلمي والتحذير من الأخطاء ؟!

* أم أننا ينبغي أن نُجْرِيَ القواعد المتبعة في التبديع على مَن هذه صفاته وحاله؛ فنحذر منه ونبدعه ؟!

* أم ينبغي أن نتراجع عن ذلك صراحة ودون إجمال ؟!

* أم أنه السكوت على من هذه حاله وتلك أوصافه من باب المجاملة على حساب المنهج ؟!

* وما قيمة ثناء الشيخ رسلان -كما في المقطع الأخير- على الشيخ البنا -يعني بعد ذكره في المقطع الأول بتلك الأوصاف الشديدة-؛ الذي ذكره بقوله: «وأما فضيلة الشيخ الوالد الجليل النبيل حسن بن عبد الوهاب البنا؛ فهو والدنا جميعًا حفظه الله تعالى، وجهوده -في الدعوة إلى الله على منهج السلف- لا ينكرها إلا حدادي جاحد!، او ساقط معاند!!، ورفقه ونصحه لأبنائه شيء يجل عن الوصف والتقدير، وأما محبتي له وحرصي عليه؛ فلا يقلان عن محبة وحرص أحد من أبنائه لصلبه -حفظه الله وحفظهم أجمعين-.

فما بنشر ما نشر -مما نشره جرو الحدادية-؛ ما بنشر ذلك [مما] يفسد ما بيني وبين الوالد الجليل والعالم النبيل فضيلة الشيخ حسن عبد الوهاب البنا. حفظ الله تعالى الشيخ حسن عبد الوهاب البنا من كل سوء، ونفع الأمة به، ورفع في

الدارين قدره؛ إنه على كل شي قدير»اهـ.

* فهل نجعل ذلك الثناء المتأخر بعد القدح المتقدم تناقضًا من الشيخ رسلان ؟!

* و ما قيمة هذا الثناء -المتأخر- بعد ذاك الغثاء -المتقدم- ؟!

* بل أيهما هو الغثاء ؟!، القول الأول، أم القول الثاني ؟!

* أم نجعل ذلك من قبيل الموازنات ؟!

* أم نجعل قوله الثاني تراجعًا عن قدحه الأول -جملة وتفصيلاً-؛ وذلك باعتبار قدحه المتقدم من قبيل الانفعال والغضب بغير موجب شرعي ؟!

* وهل لو قيل بعض هذه الأوصاف الشديدة!! -التي وصفها الشيخ رسلان للشيخ البنا-؛ لو قيل بعضها! -فضلاً عن جميعها!!- (في غير الشيخ البنا)؛ أكان الشيخ رسلان وأتباعه من طلبة العلم السلفيين سيوازنون له بحسناته، ويصبرون عليه، ويعظمونه برغم عدم رجوعه عما وصفوه به؛ كما صنع الشيخ رسلان مع الشيخ البنا ؟!

وبالجواب المنصف عن هذا السؤال يتبين لكل ذي عينين :

كم من عالم وداعية -ممن ينتسبون بصدق للمنهج السلفي- باء مظلومًا من إخوانه بسبب الانتقائية والهوى في إعمال قواعد التبديع -عند القوم!- على أناس دون آخرين!!. وما موقف القوم المتناقض من تبديع الشيخ بكر أبو زيد ومن تبديع مَن هم دونه! -ممن سلكوا نفس سبيله الخاطئة!-؛ عنكم بعيد!!.

{فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ} !!.

◘ الوجه الرابع:

أما قول الشيخ رسلان فيمن سجل له دون علمه وإذنه: «فهذه الخيانة والنميمة وهذا الكذب لا يتشغرب من طلاب شيخ الحدادية الجديدة في مصر -هشام بن فؤاد البيلي-؛ الذي كان رفاقه من الصبية الصغار يغيظونه وهو صغير يلعب في التراب بنعته بـ"هشام البِلْبَة"-. فقد قام ذلك الجرو بهذه الخيانة ، وقام شيخه بخيانة مثلها مع العلامة الشيخ صالح الفوزان، عندما التقط كلامًا من كلامه، جعله في غير سياقه، ليظهر أن للشيخ الفوزان كلاماً في الشيخ الألباني، وهي الخيانة التي فضحها تلامذة الشيخ الفوزان، وأظهروا بسببها حقيقة أخلاق البيلي»اهـ.

فقد رددت على ذلك الكلام تفصيلاً، وأثبتُّ سقوطه! ووهائه!!، وبيَّنْتُ مَن هو الأحرى بأن يوصف صنيعُهُ بالخيانة للدين! والمسلمين!!.

HTTPS://WWW.FACEBOOK.COM/ABURUKAYATADHAHABI/POSTS/674101399277070

* ثم مَن أحق بوصف الخيانة ؟! :

١- أهو مَن يسلك مسلك ذي الوجهين المتلون -وإن لم يكن كذلك عند إحسان الظن!- الذي يراهن الناس خشية فقدان مكانته بينهم لوقوعه سرًّا فيمن هم أكبر منه مقامًا وعلمًا ؟!

٢- أم هو الذي ظاهره كباطنه، ولا يخشى في الله لومة لائم، ولا تصده عن سبيل الله العظائمُ؛ بل يتكلم بالحق الذي عليه، ويتكلم في أحَبِّ الناسِ إليه ؟!

{نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ} !!.

[redacted]

◘ الوجه الخامس :

أما قوله: «وأما الكلام الذي نزع من سياقه؛ فلا نشرته، ولا أذنت بنشره، ولا كان لغير سامعيه -عند قوله- توضيحًا لبعض جوانب بدع الشيخ الحدادية المصرية هشام البيلي»اهـ.

فأقول: كلام الشيخ رسلان متناقض جدًّا !!.

فهو -مِن جانب!- يقر ويعترف بأن كلامه المجتزأ -بزعمه!!- مقتبس مِن إحدى دروسه التي يحضرها (مئات)! طلاب العلم، ثم هو -مِن جانب آخر!!- يقول: «لم أنشر ولم آذن بالنشر»!!، فأي تناقض هذا ؟!!!!.

* فإذا لم يكن ذكر الشيخ رسلان لهذا الكلام الشديد -في الشيخ البنا- في محضر مئات الطلاب من «النشر»، فمتى يكون «النشر» إذًا ؟!، وما حدوده، وما ضوابطه ؟!، أم أن «النشر» عند الشيخ رسلان ذو مصطلح خاص به!؛ كأن يكون «النشر» إذا علم كلُّ إنسي بقوله!! -مثلاً- ؟!.

* ومن سلف فضيلة الشيخ في اشتراط «نشر العلم والنصيحة الشرعية» ؟!

* أما عدم تجويزه لنشر كلامه في الشيخ البنا (متعللا) بأن سامعيه لا يعلمون جوانب بدع الشيخ البيلي؛ فهو لا شيء!!!، لأن العبرة بالغالب، ومعلوم أن أكثر سامعي كلام الشيخ رسلان في الشيخ البنا يعلمون جيدًا الجوانب التي زعمها الشيخ رسلان في تبديع الشيخ هشامًا البيلي؛ فلأن ماذا ؟!.

◘ الوجه السادس :

أما قوله في الشيخ هشام:

«شيخ الحرادية المصرية هشام البيلي، وهو رجل ساقط علميًّا ومنهجيًّا وأخلاقيًّا .. وهو أقل من أن يرد عليه. وطعنه الخفي وعداؤه للجيش المصري والسلطة القائمة = يدلان -مع حراديته- على خارجيته. ولقد عرفنا -بما فعلوه- أخلاقَهم، ولم نردد علمًا بأخلق شيخهم ؛ فهي في الحضيض الأوهر»اهـ.

قلتُ:

فيعلم المنصفون أن الشيخ هشامًا ليس كما يصفه الشيخ رسلان!!، وهو لا يقل عنه في التزام جماعة المسلمين وأئمتهم والتحذير من مفارقتهم.

نعم؛ ربما لم يكن الشيخ هشام موفقًا في طريقة عرضه للأحداث الأخيرة بعض الشيء، ولم يختر التوقيت المناسب لعرض كلامه فيها، لكن ذلك لا يعدو كونه خطأً يرد عليه فيه، لا أن يخرج بذلك مِن أهل السنة، فضلاً عن أن يُسوَّى حالُهُ بحال المبتدعة الضلال -أمثال «محمد بديع» مرشد الجماعة الإخوانية!!-.

قال تعالى: {وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ ... وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ ... ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} ، وقال كذلك: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ ((خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ))!}

ولن أكثر في الدفاع عن الشيخ البيلي؛ فقد سبقني لذلك محبوه وطلبته والمقربون

منه -على ما في دفاع ((بعضهم)) مِن عصبيةٍ وسفاهةٍ!-؛ بأحسن مما أدافع عنه به.

وأخيرًا -وليس آخرًا-؛ فهذا ما تيسر لي من النظر في كلام شيخنا فضيلة الشيخ رسلان -سدده الله بالحق-، ونقد ما ورد فيه من أخطاء ومغالطات.

والحمد لله رب العالمين

وكتبه أبو رقية الذهبي

غفر الله له ومشايخه!